

تصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لبرنامج القناة الأولى للتلفزة الفرنسية «كواليس القدر»

أعلن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 2 ذي القعدة 1414 هـ - 14 أبريل 1994 بتصريح لبرنامج القناة الأولى للتلفزة الفرنسية أكد فيه «أن الدين هو مثل جميع فروع المعرفة قائم على يتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله».

ولمضاف لجلالته في تدخل في إطار برنامج «كواليس القدر» الذي بثته القناة الأولى للتلفزة الفرنسية أنه «لها يتم تلقينا أن الله وحيم وكريم وأنه لا إله إلا هو فإننا نسير على درب التضحية ومقبل الآخرين».

وعلى العكس من ذلك - يقول صاحب الجلالة - عندما تصادف أشخاصا متزمتين ومتعصبين، فمن المؤكد أنهم لا يطلعوننا على جوهر الأشياء وعندئذ من التأكيد أننا سنتعلم دينا على وجه غير صحيح».

وكان الضيف الرئيسي لبرنامج «كواليس القدر» هو القس بيير الذي استقبل بالرباط من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في إطار الإعداد لهذا البرنامج المتلفز الذي اتصل خلاله الضيف بعدد من الشخصيات منهم الوزير الفرنسي الأسبق السيد بيرنار كوشنير والنائب البولماني عمدة مدينة ليون الفرنسية السيد ميشال موار.

وخلال حوار مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أكد القس بيير على ضرورة الانكباب على أصباب ظواهر التطرف وأهمها في نظره الفقر، حيث قال على الخصوص إنه يتم تجنيد المتطرفين من بين الفقراء.

وفي ما يلي النص الكامل لتصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال هذا البرنامج والذي كان في شكل حوار مع القس بيير :

«أعتقد أن كلانا له ما يكفي من الإلزام بديانته وبالكيفية التي يجب تلقينها بها وهو الأمر الذي يؤهلنا للحديث عن هاتين الديانتين فيما بيننا.

وأعتقد شخصا أن الدين هو مثل سائر فروع المعرفة فالأمر يتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله مثلما نتعلم الرياضيات أو تركيب جملة سليمة

من الناحية النحوية، وعندما تصادف مدرسين يقولون إن الله رحيم وكريم ولا إله إلا هو أنكأأ أعتقد أننا نملك سبيل التضحية وقبل الآخرين .
لكن عندما تصادف أشخاصاً مترمطين ومتعصبين لا يرون في دينهم إلا النصوص ولا يتركون كنهها ويقولون لنا إن الله شديد العقاب ولا يرحم فمن الأكيد أنهم لا يذهبون بنا إلى جوهر الأشياء وأنكأأ تتعرق على ديتنا على وجه غير صحيح، هذه هي طريقتي في تحليل الأمور .
إن الجهل بجوهر الدين ينتج عنه عدم تفهم الآخرين، الأمر الذي قد يؤدي أحياناً إلى وقوع مآسي فردية أو جماعية .
هناك في كل ديانة جانب تطهير النفس وجانب التكفير عن الذنوب وجانب العقاب وكل هذا متروك لله قاله وحده يعلم هل يعاقب أم لا وليس للإنسان أن يقوم مقام الله في الأرض في هذا الشأن.
وفيما يخص المعتقدات، فإنتي لا أخشى هذا الشكل من التعصب في بلدي.